تصورات الأفراد للقوة بناءً على اختلافاتهم الفردية

رزيقة بن عبد المومن*
razika.ben2015@gmail.com
جامعة الجزائر 3، الجزائر

Individual Perceptions of power on the basis of their individual differences.

Razika Benabdelmomen*
Algiers University3, Algeria

تاريخ الاستلام. 2018/11/01؛ تاريخ القبول. 2018/12/27؛ تاريخ النشر. 2019/10/31

ملخص.

تم اختبار تصورات الأفراد لشعورهم بالقوة وعلاقتها بنوع جنسهم وعمرهم. حيث بينت نتائج البحث الحالي أن تصورات الأفراد حول قوتهم لا يرتبط بنوع جنسهم.

ويمكن تفسير غياب العلاقة بين شعور الأفراد بالقوة ومتغير النوع أن تصورات الأفراد حول قوتهم تتجاوز وضعهم الاجتماعي، والقوالب النمطية في النسق الاجتماعي التقليدي. ومن جهة أخرى.

أظهرت النتائج وجود علاقة خطية بين الشعور بالقوة والسن لدى أفراد العينة. وهو ما يفسر التسلسل الهرمي القائم على السن في النسق الاجتماعي التقليدي

الكلمات المفتاح . قوة؛ سن؛ نوع؛ نظام اجتماعي تقليدي.

Abstract

Individual perceptions were tested for their sense of power and its relationship with gender and age. Where current research results showed that perceptions of individuals about their power is not associated with gender.

We can interpret the absence of the relationship between that individuals with force and changing the type that perceptions of individuals on their power over their social status.

On the other hand, The results showed a linear relationship between the sense of power and age among respondents. He explains the hierarchy based on age in the traditional social pattern.

Keywords . power; Age; Gender; Traditional social system

*corresponding author

مقدمة.

إن أهمية مفهوم القوة دفع العديد من علماء الاتصال والميادين ذات الصلة لاعتباره بعداً أساسياً في دراسة العلاقات الإنسانية. كما قدمت عدة نظريات لشرح دور القوة في التفاعلات الشخصية (Berger,1994; Burgoon&Hale,1984; Dunbar;2004). وحدد العلماء القوة كالقدرة على إنتاج آثار مقصودة وخاصة القدرة على التأثير في سلوك شخص آخر (French and Raven ,1959; Dunbar ,1974)، وبما أن القوة هي القدرة مثل القدرات الأخرى فهي لا تمارس دائما، وقد تكون هناك أسباب استراتيجية للامتناع عن ممارسة القوة، وعندما تمارس، ليست ناجحة دائما، وحتى عندما تكون ناجحة قد لا يكون حجمها واضحاً تماماً إلا إذا هي تُنافس ضد قوة مناسبة(Dunbar &Abra ,2010 ; Huston ,1973) .

لا يمكن مناقشة القوة دون الاعتراف بعدد كبير من البحوث التي اهتمت بمتغير النوعو الفوارق الفردية في القدرة على مراقبةو استخدام قواعد القوة. فالتفاعل بين طرفي العلاقة لا يحدث في فراغ،وإنما يتأثر بالأعراف والثقافة التي يعيش فيها الأفراد (Vogler,1998)، يؤدي هذا إلى تسلسل هرمي قائم على نوع الجنس والسن في العلاقات.

1.1.إشكالية البحث.

حاولت العديد من الأبحاث دراسة الآثار السلبية والايجابية لامتلاك القوة على الأفراد، إذ يؤكد الباحثون أن امتلاك القوة كثيرا ما يعزز الحياة النفسية للأفراد كتقدير الذات، والصحة البدنية والفخر والاعتزاز. وغالبا ما يملك صاحب القوة امتيازات في النظام الاجتماعي التقليدي. ترتبط القوة بمتغيرات اجتماعية ونفسية عديدة كالوضع الاجتماعي والسمات الشخصية والصور النمطية في النسق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد. كما تشير الأدبيات أن القوة ليست مجرد سيطرة الفرد على الموارد والوضع الاجتماعي، بل هي أيضا حالة نفسية، وهي تصور الفرد لقدرته في التأثير على الآخرين.

يكون إحساس الأفراد بقوتهم في غالب الأحيان بناءً على سيطرتهم على الموارد ووضعهم الاجتماعي، لكن في بعض الأحيان تلعب الفوارق الفردية أهمية كبيرة في تصورات الأفراد لقوتهم. خاصة وأن المتابعة العلمية للحياة الاجتماعية في السياق الجزائري تبرز أهمية نوع الجنس والسن لاستمرارية النظام الاجتماعي التقليدي، وأثرهما على استقرار الأشخاص والجماعات. كما أن القوالب النمطية القائمة على نوع الجنس والسن؛ غالبا ما ترسل إشارات مهمة ليحكم الآخرين على قوتك كما تؤثر على الأفكار النمطية التي يقرنونها بمجموعاتهم. في المجتمعات التقليدية يتم تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر(بركات،1984)، وهذا قد يؤثر على الشعور الشخصي للقوة. ولذلك تمحورت إشكالية البحث الحالي في تفسير العلاقة بين الاختلافات الفردية المتمثلة في السن والنوع وتصورات الأفراد لقوتهم. وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالي.

- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع وشعور الأفراد بالقوة؟
- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السن وشعور الأفراد بالقوة؟

2.1.الدراسات السابقة.

دراسة "القوة بين الأشخاص. عرض، نقد، وجدول أعمال البحوث" لـ Sturn R.E & Antonakis J (2015) استهدفت هذه الدراسة استعراض ونقد الأدبيات المتعلقة بالقوة. مع التركيز على الآثار التنظيمية والادارية. وعلى وجه التحديد، اقتراح تعريف للقوة بناءً على خصائصها الثلاثة المميزة. وجود السلطة التقديرية والوسائل لفرض الارادة. كما سعت الدراسة لتلخيص الأدبيات القائمة على كيفية تأثير القوة على أفكار الأفراد وعواطفهم.

من بين النتائج التي تم التوصل إليها.

✓ أن القوة أساسية في العلاقات الاجتماعية ومنتشرة في جميع أنواع ومختلف التفاعلات الاجتماعية.

✓ أن القوة في كل مكان، وتتركز في أعلى الهرم الاجتماعي. كما أن الأفراد يكسبون القوة بطرق مختلفة؛ في بعض الأحيان يحصلون عليها وفي بعض الأحيان من خلال الصدفة أو عوامل أخرى.

دراسة "التحليل الثنائي للقوة وأداء الصداقة" لـ Stump K.N, Biggs J & Hawley P.H (2015)

تستكشف هذه الدراسة التصورات المتوقعة بمستويات مراقبة الموارد المرتبطة بتصورات أداء الصداقة. وكشفت النتائج عن.

✓ أهمية دراسة الصداقة داخل سياق القوة، والنظر في علاقات القوة التكميلية بدلا من معارضة عناصر النظام الاجتماعي.

✓ أكدت الآثار الايجابية للسيطرة على الموارد المتصورة في أداء الصداقة.

✓مراقبة الموارد المتصورة إيجابيا مقترنة بمميزات الصداقة الايجابية ولا علاقة لها بمميزات الصداقة السلبية.

دراسة "الهيمنة الذكورية" لـ بيار بورديو (2009) يحاول بيار بورديو كشف بعض السمات الأكثر تسترا داخل المجتمعات المعاصرة التي مازالت تقوم على الهيمنة الذكورية من خلال التمييز الرمزي بين ما هو مذكر وما هو مؤنث. ومن خلال ما توصل إليه نجد أن.

✓ الاختلاف التشريحي بين الجنسين يمكن أن يظهر وكأنه تبرير طبيعي للاختلاف المبنيين اجتماعيا بين النوعين، وبشكل خاص التقسيم الجنسي للعمل.

✓كما يؤكد أن بلوغ القوة يضع النساء في وضعية الاكراه المزدوج، وإذا ما تصرفن مثل الرجال فإنهن يعرضن أنفسهن لخسارة الصفات الملزمة للأنوثة، ويضعن موضع الشك الحق الطبيعي للرجال مراكز القوة.وإذا ما تصرفن تصرف النساء فإنهن يظهرن عاجزات وغير متكيفات مع الوضع.

✓كما يؤكد أن المُهيمن يملك السلطة والقوة لفرض رؤيته الخاصة به عن نفسه.

3.1.أدبيات البحث.

أ. **القوة وأدوار النوع.** أشار Jin & Keat(2002) إلى أن المرأة كثيرا ما تتردد في استخدام مواردها كأدوات للتأثير على القرارات في علاقاتها. كما أن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار وتقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم لا يسمح للمرأة أن تكون لها مكانة إلا التي منحها إياها مجتمع الرجال(حمداوي،2000)،و هنا يشير Bourdieu(2009) أن التنشئة الاجتماعية الفارقة تهيئ الرجال لحب

ألعاب القوة، وتهيئ النساء لحب الرجال الذين يلعبونها، فالكاريزما الذكورية هي في جزء منها سحر القوة والاغراء الذي يمارسه تملك القوة .ويؤكد Bourdieu وبشكل أعم فإن بلوغ القوة، أيا كانت، يضع النساء في وضعية الاكراه المزدوج (Double Bind).وإذا ما تصرفن مثل الرجال فإنهن يعرضن أنفسهن لخسارة الصفات الملزمة "للأنوثة" ويضعن موضع الشك الحق الطبيعي للرجال في مراكز القوة، وإذا ما تصرفن تصرف النساء فإنهن يظهرن عاجزات و غير متكيفات مع الوضع، ولهذا، فإن النساء يخترن تبني ممارسات خاضعة "النساء هن أسوأ أعداء أنفسهن" لذلك يؤكد Bourdieu أنه يجب الإقرار في الوقت ذاته بأن الاستعدادات "الخاضعة" التي نسمح بها أحيانا "لتأنيب الضحية" هي نتاج البني الموضوعية،وإن تلك البني لا تدين بفعاليتها إلا للاستعدادات التي تحركها وتساهم بإعادة إنتاجها. ولهذا فإن القوة الرمزية لا يمكن لها أن تمارس من دون مساهمة أولئك الذين تصيبهم والتي لا تصيبهم إلا لأنهم بنوها كما هي. وبالتعبير السوسيولوجي الحديث يمكن القول أن الموروث الثقافي الاجتماعي بخصوص مسألة العلاقة بين المرأة والرجل مازال موروثًا محكومًا بمنطق المجتمع الذكوري(بن بعطوش،2012)

ب. التميز بين نوع الجنسين في النظام الاجتماعي التقليدي. سهر النظام الاجتماعي التقليدي على التمييز بين دور الرجل والمرأة، وفق نظام محدد للقيم والقوالب النمطية في المجتمع. "ليس فصلا بين الذكور و الإناث فحسب، بل هو معارضة و تراتبية بين عالمين مختلفين. إنه تمييز يتجلى في الأدوار وفي المجالات المقسمة بينهما(...) بحيث لا يكون ثمة شيء يجب أن يدعوإلى الالتباس، وإلا فإن المرأة لا تكون امرأة والرجل لا يكون رجلا."(حمداوي،2000،ص.93). وغالبا ما تختلف تربية الولد عن البنت داخل هذا النظام، وهي آلية من آليات استمرار النظام الاجتماعي التقليدي، بحيث تسهر التربية العائلية على تجديدها خاصة من طرف الأمهات التي تسهر على تربية أبنائها وفقا للشروط التقليدية. وحسب شرابي(1984) تلقى البنت أثناء الطفولة اهتماما أقل من الذي يلقاه الصبي، لأن هذا الأخير كسب للعائلة أما البنت فهي عبء عليها، ورغم أنها لا تمثل في الحياة العامة إلا أن أثرها الخفي في العائلة وفي علاقتها مع الر جل كزوجة أو أم أو شقيقة أو جدة هو أثر عميق.

تركز الأم التي ترزق ببنت أن تعلم ابنتها كل ما يضمن نجاحها في الحياة الاجتماعية من آداب وأشغال منزلية...وبصورة معمقة تحاول الأم أن تجعل ابنتها نسخة عنها، وهذا ينعكس في المثل الشعبي الجزائري "**أقلب البرمة على فمها تطلع الطفلة لأمها**" أما بالنسبة للولد فإنه يتلقى اهتماما أكبر من البنت، إذ تتم تنشئته ليخلف أباه بعد موته. "في كل الأحوال فإنه يرث السلطة الأبوية فيصبح شخصًا معنويًا يمثل العائلة في ملكية السكن وموارد الحياة، وبالتالي يرث الحق في الطاعة والاحترام."(حمداوي،2000،ص.92)

تشير بعض الأدبيات إلى أن المرأة عنصر ثانوي داخل الأسرة في النظام الاجتماعي التقليدي، وأن قرار كل شيء يعود إلى الرجل (حمداوي،2000)؛ إلا أن مظهر(2010) يؤكد أن المتابعة العلمية للحياة الاجتماعية في السياق الجزائري، تبرز مقارنة تربية الجنسين أهمية المرأة بالنسبة لنمط الحياة الاجتماعية التقليدي، وأثرها على استقرار الأشخاص والجماعات. في حين أن "الرجل يبدو أنه يتمتع بحرية واسعة وأن المرأة حبيسة شروط اجتماعية عديدة.زيادة على أن المرأة لا تستطيع أن تدلي برأيها كما يفعل الرجال، فإنها مراقبة طول حياتها من طرف أهلها، ثم زوجها وأهله. إنها لا تستطيع أن تغادر البيت والقرية إلا وهي متحجبة بطريقة أو أخرى مصحوبة من طرف حريم يراقبها ويتصدى، في نفس الوقت، لكل ما قد يؤذيها. تعود هذه المراقبة، كما يعود الكبت الذي

يترتب عليها، لأهمية جنس المرأة بالنسبة لنمط الحياة الاجتماعية التقليدي."(مظهر،2010،ص.180). وكنتيجة للكبت الذي تعاني منه المرأة؛ تسهر النساء على الانتقام من أزواجهن بصفتهم أعداء لهن وفقا لتربية التي خضعت لهن، وهي الصورة التي يعكسها المثل الشعبي الجزائري "لمرا ما تدي لا خوها ولا بوها تدي غير عدوها" كما أن "**الرجال والزمان ما فيهم لامان**". وحينما تكسب المرأة مكانة وسلطة لكونها أماً؛ تستغل أي فرصة للانتقام من زوجها وبالفعل "**الرجال تهد الجبال والنسا تهد لرجال**".

ج.أهمية السن في النظام الاجتماعي التقليدي. يفرض النظام الاجتماعي التقليدي على الفرد احترام كل من يكبره سناً، وغالبا ما تعطى الاولوية لكبار السن، لما ترتبط الحياة الاجتماعية بالشروط الاجتماعية(مظهر،2010). كما يؤكد شرابي(1984) أن "الفرد، في إطار العائلة والمدرسة وبعد ذلك في اطار المجتمع، يجد نفسه دوماً في مواجهة مع من يكبرونه سناً. ومن هم، بالتالي، أرفع منه مقاماً. بحيث يمارسون سيطرتهم عليه. إنه يشعر بنفسه ضعيفا. كما يشعر أن الآخرين هم الذين يتخذون القرارات بالنيابة عنه فيقولون له ما يجب أن يفعله ويفكر فيه. إن الأكبر سنا يتمتعون بمكانة خاصة، لا فرق أكانوا يتحلون بمزايا معينة أم لا. فكونهم أكبر سنا يعني أن معرفتهم يجب أن تكون أفضل من معرفة غيرهم وأن "ما يقولونه" يجب أن يطاع، بحيث أن الطاعة تتخذ شكل سلوك الاحترام والتهذيب الشكلي والخنوع، كما أن احترام "سلطة العمر" تستمر في سن الرشد فيشعر المرء دوما بأن هناك من يفوقه مكانة بسبب عمره. وعندما تدعو الحاجة إلى اتخاذ قرارات، حتى بشأن أمور بسيطة، نجد الفرد يعجز عن اتخاذ القرارات بنفسه، إذ عليه أن يطلب رأي أبيه أو رأي أحد الناضجين، بحيث أنه يختبر في سن الرشد العلاقات نفسها التي عايشها في طفولته والمرتكزة على الاتكالية."(شرابي،1984،ص.63). فيتعلم الفرد في النظام الاجتماعي التقليدي أنه مجبر أن يتخذ موقف الكتمان والصمت أمام من يكبرونه سنا، وهو آلية من آليات إخضاع الأفراد لشروط النظام الاجتماعي التقليدي؛ فـ "مادام الشخص صغير السن، فإنه يجهل، بدرجات متفاوتة، كيفية التعامل مع الآخرين. لهذا، يلقن من خلال تنشئته وأثناء تربيته طرق السلوك والتعامل الاجتماعي.وإن خالف ما ينتظره منه الكبار من ذويه، فإنه يضرب حتى يتفطن لضرورة الامتثال للشروط الاجتماعية التي تقوم عليها جماعته العائلية وتفرضها عليه(قيم، عادات، تقاليد...)"(مظهر،2010،ص.19). فاحترام الفرد الأكبر سناً واجب رغم اختلاف نوع الجنسين، إلا أن البنت طبقا للشروط التقليدية مجبرة على الخضوع حتى لمن هو أصغر منها سناً؛ كخضوعها لأخيها.

2.منهجية البحث.

1.2. **عينة البحث.** إن أهمية أي بحث علمي، تكمن في علاقته بالسياق الذي أجري فيه البحث؛ لذلك أجري البحث الميداني على عينة من الأفراد في المجتمع الجزائري. حيث بلغ عدد العينة 620 مفردة اختيروا بطريقة عرضية. حيث قدرت نسبة الإناث 63.5% أما بالنسبة للذكور كانت 36,5%. والجدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

الجدول1 يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.

	السن
المتوسط	23.21
القيمة الدنيا	12
القيمة العليا	56
الانحراف المعياري	.48

تشير نتائج الجدول رقم (1) أن سن أفراد العينة تراوحت ما بين 12 إلى 56 سنة، حيث بلغ متوسط سن العينة 23 سنة، أما قيمة الانحراف المعياري كانت 48.

2.2. منهج البحث. يندرج البحث الحالي، ضمن نوع بحوث اختبار الفروض؛ ووفقا للتناول الاستنباطي والتأطير النظري للبحث، تم صياغة الفرضية الأساسية للبحث على النحو التالي.

ف1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الجنس والشعور بالقوة لدى أفراد العينة.

ف2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن والشعور بالقوة لدى أفراد العينة.

3.2. أداة البحث. شملت أداة البحث قسمين. القسم الأول تضمن مقدمة وبنوداً عن المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين. أما القسم الثاني تضمن مقياس الشعور بالقوة.

أ.وصف مقياس الشعور بالقوة. تم استخدام مقياس الشعور بالقوة لـ Cameron Anderson , Oliver .p. John and Dacher Keltner (2012). لاختبار تصورات الأفراد حول قوتهم؛ لأنها يمكن أن تشكل تأثيرها الفعلي على الآخرين. ولتحقيق التكافؤ المفاهيمي تم الاعتماد على تقنية الترجمة الرجعية. والجدول رقم (2) يوضح البنود الثمانية لمقياس الشعور بالقوة.

جدول (2) يوضح بنود مقياس الشعور بالقوة

	عدد البنود	البنود
الشعور بالقوة	8	*أستطيع أن أجعلهم ينصتون لما أقول. *أظن أنني أتمتع بقسط كبير من القوة. *إذا أردت، فأنا قادر على اتخاذ القرارات. *أمنياتي ليس لها وزن. * يمكنني أن أجعلهم يفعلون ما أريد. *حتى لو عبرت عن آرائي، فإنه يبقى لها تأثير ضعيف. *حتى وإن حاولت فغنني لا أستطيع أن أسلك طريقي. * غالبا ما يتم تجاهل أفكار وآرائي.

صدق وثبات مقياس الشعور بالقوة. يعتبر صدق البناء المعبر عنه بالارتباطات المتبادلة بين بنود المقياس ودرجته الكلية دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس، الجدول رقم (3) يمثل مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس الشعور بالقوة وبين البنود والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (3). مصفوفة معاملات الارتباط بين بنود مقياس الشعور بالقوة.

	1	2	3	4	5	6	7	8	الدرجة الكلية
1	1								
2	,11**.	1							
3	,20**	,01	1						
4	,12**	,18**	,05	1					
5	,13**	,01.	,47**	,15**	1				
6	,16**	,14**	,16**	,39**	,26**	1			
7	,11**	,12**	,09*	,33**	,16**	,39**	1		
8	,18**	,00.	,23**	,09*	,35**	,10**	,16**	1	
الدرجة الكلية	,41**	,36**	,53**	,56**	,60**	,62**	,56**	,50**	1

****ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.**

يتضح من خلال الجدول أن كل بنود مقياس الشعور بالقوة تتمتع بارتباط جيد مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (,41) و (,62) عند مستوى دلالة (p=.01) والتي تعد دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس. كما يثبت معامل ألفا كرونباخ أن مقياس الشعور بالقوة في البحث الحالي يتمتع بمعامل ثبات قدر بـ **α=.60** . كما تشير نتائج الجدول رقم (4) أن مقياس الشعور بالقوة موزع توزيعاً اعتدالياً مما يسمح لنا بتطبيق الإحصاء البارامتري لاختبار فرضية البحث الحالي.

جدول رقم(4). يمثل نتائج بنود مقياس الشعور بالقوة.

	متوسط	خطأ المعياري للمتوسط	وسيط	منوال	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
1	4,84	.06	5,00	6	1.66	..63	..37
2	4,22	.08	4,00	7	2.11	..05	.1.39
3	4,17	.07	4,00	5	1.74	..24	..84
4	4,81	.06	5,00	6	1.70	..46	..80
5	4,16	.07	4,00	5	1.77	..26	..97
6	4,80	.06	5,00	6	1.71	..43	..84
7	5,33	.06	6,00	7	1.70	..85	..28
8	5,56	.06	6,00	7	1.72	.1.30	.77
الشعور بالقوة	37,88	.29	38,00	38	7.31	..11	..28

3.عرض ومناقشة النتائج.

1.3. اختبار الفرضية 1. تشير النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والشعور بالقوة، حيث قدر معامل الارتباط بين المتغيرين بـ (r=.03).

حينما نريد تقيم شخص ما، أول ما نبحث عنه هو نوع الجنس الذي يمكننا من وضع الأشخاص في قوالب نمطية (رجل /امرأة)، صحيح أنها من الأمور التي لم نخترها (لأنها سمات طبيعية)، لكننا نركز فيها بشدة. وغالبا ما يؤثر نوع الجنس على شعور الأفراد بالقوة خاصة في أنظمة اجتماعية تقليدية. حيث جاءت نتائج هذه الفرضية مخالفة لتصوراتنا حول أهمية نوع الجنس لتصورات الأفراد حول قوتهم، خاصة في ارتباط النتائج بالسياق الاجتماعي الذي اجري فيه البحث.

رغم أن أدبيات البحث تشير إلى أن الرجل في السياق الاجتماعي التقليدي الجزائري يكاد يقدس، كما أنه يجد الغفران لكل أخطائه. أو كما يقول المثل الجزائري "**الراجل ما يتعيبش**"، أو عادة " يفترض في الرجال القوة، وليس جميع الرجال بأقوياء على نحو خاص بالطبع، ولكن عادة ما يكونون كذلك، لقد خُلقوا أكبر وأقوى قليلا من النساء، بما أن الرجال من المتوقع أن يكونوا أقوياء، فليس بإمكانهم أن يفلتوا من اللوم على السلوك المسيطر فقط، بل إنهم غالبا ما يتم مكافأتهم عليه. على سبيل المثال، لا غضاضة غالبا في الغضب بالنسبة للرجال؛ فالغضب هو تعبير عاطفي شديد عن القوة يتمحور كله حول فرض الشخص لاهتماماته ورغباته على الناس داخل محيط عاصفة غضبه، وهو ما يجعل الناس يجلسون وينتبهون، وذلك إن لم ينكمشوا مرتعدين ويطيعون" (Neffinger & Kohut,2016,pp.41,42)؛ إلا أن 82 من الذكور في البحث الحالي يتصورون أنهم لا يتمتعون بقسط كبير من القوة، في المقابل تؤكد الأدبيات أن المرأة تحتل وضعية دونية في الأسرة الأبوية التقليدية، كما أنها لا يمكن أن تكسب مكانة إلا المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال (حمداوي،2000؛ شرابي1984) ومع ذلك فإن النتائج تبين أن 31,43% (N=195) من الإناث يتمتعن بالقوة.

يرتبط إصدار الأحكام على الرجال والنساء بالآراء النمطية لأدوار الأسرة، خاصة في مجتمعات تقليدية، وكما يشير حمداوي " إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار وتقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر المخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال" (حمداوي،2000،ص.93)، وهذا ما أكدته النتائج الحالية؛ حيث بينت أن 27,40% (N=170) من الإناثأن أمنياتهن ليست لها وزن، وتحرم من حقها في اتخاذ القر ار، إذ أكدت 8,6% (N=50) أنهن لسن قادرات على اتخاذ القرار وغالبا ما يتم رفض آرائهن، كما أشارت 15,79% (N=98) أنه يتم تجاهل أفكارهن وآرائهن، وصرحت 20,31% (N=126) أنهن لا يمكنهن أن يفعلن ما يريدن.

تحرم المرأة في سياقات اجتماعية تقليدية من حقوق كثيرة، كحقها في الاختيار، كما تقدم المرأة نفسها في الأنظمة الاجتماعية التقليدية كنسخة من النمط الأنثوي للأمومة التقليدية، حتى تَسلَم من أشكال العنف الذي تعيش فيه، فإنها تخضع للآخرين بداية من أبيها، أخيها، زوجها... فهي لا "تستمد مكانتها الخاصة... من مسؤولياتها ومشاركتها في العمل الإنتاجي بل من كونها أمًا أو ابنتًا أو أختًا" (بركات،1981). ويشير مظهر(2010) أن المرأة تبقى هشة ما دامت لم تصبح أمًا. فهي عاجزة حتى عن اختيار طريقها. وقد صرحت 9,99% (N=62)

من الإناث في البحث الحالي أنها حتى وإن حاولت فإنها لا تستطيع أن تختار وتسلك طريقها. كما أن 21,77% (N=130) منهن لا يتمتعن بقسط كبير من القوة.

يتم تهيئة المرأة خلال تنشئتها لأن يكن بنات مطيعات لأباهن وإخوتهن وخاضعات لأزواجهن وأمهات لأبنائهن، وليس لأن يكن نساءً قويات لأن في ذلك تهديد للنظام الاجتماعي فهي ركيزته في استمراريته و إعادة إنتاجه. في هذا السياق فإن " إحدى الصور النمطية الأنثوية المشهورة هي تلك الخاصة بالمرأة التي تتمرد على هذه التوقعات. إنها المرأة القوية الباردة. إنها لا تعرف قيمتها كتابعة للرجل ومربية للأطفال في المنزل. إن قوتها وطموحها يهددان النظام الاجتماعي " (Neffinger & Kohut, 2016,P.44)

إن إبراز القوة عادة ما يؤثر على الصورة النمطية للمرأة على أنها أقل دفء؛ ولذلك نجد أنها تسعى دائما لأن تكون نموذجاً راقياً للأنوثة والأمومة التقليدية، ولذلك يؤكد بورديو(2009) أن النساء إذا تصرفن مثل الرجال فإنهن يعرضن أنفسهن لخسارة الصفات الملزمة للأنوثة.ولكن ماذا وإن أظهرت المرأة قوتها وحاولت تجاوز القوالب النمطية، خاصة في أنسقة اجتماعية تقليدية كالسياق الجزائري، ستواجه سخط المجتمع وتوصف بالمصطلح غير العلمي (**عايشة راجل**)؛ وهو مصطلح يطلق على المرأة التي تبرز قوتها أكثر من دفئها.

كما تمت الإشارة سابقا فإن نتائج البحث الحالي جاءت مخالفة لتصوراتنا، ووقعنا في فخ كما أشار إليه الباحث مظهر(2010). حيث أكد معامل الارتباط عن غياب العلاقة بين نوع الجنس والشعور بالقوة(r=.03)، وهو يشير إلى أن تصورات الأفراد عن قوتهم لا يرتبط بنوع جنسهم. قد يكون تفسير هذه النتيجة أن معتقدات وتصورات الأفراد حول قوتهم يمكن أن تشكل تأثيرها الفعلي على الآخرين، وتتجاوز موضعهم الاجتماعي، والقوالب النمطية في المجتمع الذي يتواجدون فيه، خاصة في الأنظمة الاجتماعية التقليدية. فقد أكدت 50,45% (N=313) أنهن قادرات على اتخاذ القرارات، و29,82% (N=185) يمكنهن فعل ما يردن، وفي المقابل أكد 27,78% (N=172) من الذكور أنهم قادرون على اتخاذ القرارات.

إن شعور الأفراد بالقوة يختلف عن المؤشرات الاجتماعية للقوة، في بعض الأحيان يتطابق شعور الأفراد بقوتهم مع سيطرتهم على الموارد، موقف القوة، أو وضع في عيون الآخرين (Anderson, Blanton, Gleghorn, Kim &Johnson,2006 ; Fast & Chen,2009) ، وأحيانا لا يحدث ذلك؛ رغم أن السياق الجزائري يؤكد أن الرجل " هو من يملك الامتيازات والحق في التفكير والتدبير واتخاذ القرار في كل المسائل العائلية والحق حتى في الخطأ الذي يجد الغفران من المجتمع، كما يجد أيضا من يبارك خطواته التي تعزز رجولته، هذه ليس كقيمة أخلاقية للنسل والكرامة الإنسانية، إنما كمنظومة ذهنية منبثقة من التربية القاصرة التي تهيئ الذكر بضرورة العنف والعدوانية والجفاف العاطفي وقهر الأنثى جسديا وفكريا واجتماعيا" (بركو،2009،ص.47)؛ إلا أن نتائج البحث الحالي تؤكد أن 13,24% (N=82) من الذكور يتصورون أنهم لا يتمتعون بقسط كبير من القوة و 11,79% (N=73) لا يمكنهم أن يفعلوا ما يريدون وقد عبر 5,65% (N=35) منهم أنه ليس لهم القدرة على اتخاذ القرار.

إن نوع الجنس في المجتمعات التقليدية يضع الفرد في قوالب نمطية، ورغم أن النساء يواجهن عقوبات ورعاية خاصة لأنهن نساء، إلا أن هذا لا يؤثر على تصوراتهن عن قوتهن فقد أوضحت نتائج البحث أن تصور الأفراد حول قوتهم لا يرتبط بنوع جنسهم.

2.3.اختبار الفرضية 2. أثبتت النتائج أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغير السن والشعور بالقوة لدى أفراد العينة، حيث قدر معامل الارتباط بـ (p=0,05; r=.08) وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين السن والشعور بالقوة. فالعلاقة الأساسية بين السن والقوة واضحة في الكثير من الثقافات، وغالبا ما ينظر إلى المسنين والأطفال الصغار على أنهم أقل قوة

كلما تقدم الفرد في السن كلما زاد شعوره بالقوة، خاصة في المجتمعات التقليدية أين "تعطى الأولوية لمن يتقدم في السن" (مظهر،2010،ص.109).

العمر هو أحد أوائل الأمور التي يلاحظها الناس، ويصفون به بعضهم البعض. وفي كثير من الأحيان يكون السن فاصلا في قضايا مصيرية، كفرص العمل أو الزواج ...خاصة في سياقات ثقافية تقليدية. تؤكد نتائج البحث الحالي أن الفرد كلما زاد في السن كلما زاد شعوره بالقوة (علاقة خطية)، والعكس، فـ"مادام الشخص صغير السن، فإنه يجهل بدرجات متفاوتة كيفية التعامل مع الآخرين، لهذا يلقن من خلال تنشئته وأثناء تربيته طرق السلوك والتعامل الاجتماعي، وإن خالف ما ينتظره منه الكبار من ذويه، فإنه يضرب حتى يتفطن لضرورة الامتثال للشروط الاجتماعية التي تقوم عليه جماعته العائلية وتفرضها عليه (قيم، عادات، تقاليد...)" (مظهر،2010،ص.15) ،وغالبا ما ينظر إلى الشخص الصغير أنه أقل قوة لذلك نجد المحيطون به يقفون أمام رغباته (40,3% من أفراد العينة أجابوا أن أمنياتهم ليس لها وزن) ولا يأخذون بآرائهم، كما بينت النتائج أن 24,7% من عينة البحث يعتقدون أن التعبير عن آرائهم لها تأثير ضعيف. فالصغير يبقى صغير حتى يكبر لأنه يمثل الضعف وقلة التفكير أو كما يقول المثل الشعبي الجزائري. " **ألي فايتك بليلة فايتك بالحيلة**"

في المجتمعات التقليدية (التي تشبه مجتمعنا)، ينشأ الأفراد وفق هرم أسري قمته الأب والذي يمثل القوة، ووسطه الأبناء المتزوجون (الذكور منهم، والنساء بصورة أقل) وفي قاعدة الهرم الأطفال والنساء باعتبارهم الأضعف في الهرم. يحتل الأب رأس الهرم يمارس سلطته المادية والروحية على زوجته وأولاده، وبعدها يخلف الابن الأكبر أباه بعد موته ويرث الحق في الطاعة والاحترام (حمداوي،2000/ بركات،1984)، أما بالنسبة للمرأة فهي لا تتمتع بالمكانة إلا حينما تكبر وتصبح أماً ثم حماة، وإن لم تحقق هذين الوضعين، ستبقى دائما الفتاة الصغيرة التي لا تملك القوة وتحتاج الرعاية من جماعتها الأولية، وفي هذا السياق يشير حمداوي (2000) أن المرأة تزداد مكانة وسلطة كلما تقدم بها السن أماً وحماة فهي تبذل كل جهدها وتستخدم كل الوسائل من أجل صيرورتها أماً ثم تجعل من علاقتها بأبنائها علاقة استراتيجية لتحقق، وهي حماة ما لم تحققه وهي زوجة. هذا لتسلسل الهرمي للأفراد على أساس السن يعكس المثل الشعبي الجزائري. " **اللي ياكل لقمتي يلزم يسمع كلمتي.**"

خلاصة

إن التنشئة التي يتلقاها الأفراد والتمييز القائم على نوع الجنسين والسن الذي يحدد للأفراد وضعهم داخل الجماعة، آليات متكاملة فيما بينها تسهر على تطبيق الشروط التقليدية والأنماط الاجتماعية للنظام الاجتماعي التقليدي. وبالفعل تؤكد نتائج البحث الحالي أهمية السن في النظام الاجتماعي التقليدي في السياق الجزائري، في حين بينت النتائج أن تصورات الأفراد لقوتهم لا يرتبط بنوع جنسهم.

قائمة المراجع

بركات، حليم.(1981). "النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية، في المستقبل العربي". *مركز دراسات الوحدة العربية*. بيروت. العدد 34.

بركات، حليم.(1984). *المجتمع العربي المعاصر*. مركز دراسات الوحدة العربية.ط1. بيروت.

بركو، مزوز.(2009). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية. الخصائص والسمات. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربي*ة. العدد 21.22.

بن بعطوش، أحمد عبد الكريم.(2012). "تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد9. 73ـ84.

بورديو، بيار.(2009). *االهيمنة الذكورية*. ترجمة سلمان قعراني. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. بيروت.

حمداوي، محمد،**(2000)**، وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، *مجلة إنسانيات*، العدد10، ص.ص. 85ـ104.

شرابي، هشام.(1984). *مقدمات لدراسة المجتمع العربي*. ط3. الدار المتحدة للنشر.

مظهر، سليمان، **(2010)**، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعيةـ مصدر المجابهة، *ثالة للنشر*، الجزائر.

نيفينجر، ج، وكوهت، م. (2016 ,2013). *أناس مؤثرون. السمات الخفية التي تجعلنا مؤثرين*. ط1. مكتبة جرير.

المراجع بالأجنبية

Anderson, M. J., Blanton, J. R., Gleghorn, J., Kim, S. W., Johnson, J. W. (2006). Ascophyllum nodosum supplementation strategies that improve overall carcass merit of implanted english crossbred cattle. *Asian.Aust. J. Anim. Sci*., 19 (10). 1514.1518.

Berger, C.R. (1994). *Power*, dominance, and social interaction. In M. Knapp & G. Miller (Eds.)

Burgoon, J. K., & Hale, J. L. **(1984).** The fundamental topoi of relational communication. *Communication Monographs*, 51, 193.214.

Cameron Anderson, Oliver P. John, and Dacher Keltner**.(2012).** The Personal Sense of Power. *Journal of Personality* 80.2.

Dunbar N.E**,(1974).** ***Dyadic Power Theory***; E. Foa and U. Foa, Societal Structures of the Mind (Springfield, IL. Charles C. Thomas)

Dunbar N.E. and Abra. G**,(2010)**. Observations of Dyadic Power in Interpersonal Interaction**,** *Communication Monographs* 77, no. 4

Dunbar, N. E. **(2004)**. Dyadic power theory. Constructing a communication.based theory of relational power. *The Journal of Family Communication*, 4, 235.248.

Fast, N.J., Gruenfeld, D.H, Sivanathan, N., Galinsky, A.D. (2009). Illusory control. A generative force behind power's far.reaching effects. *Psychological Science*. 20. 502–508.

French, J., & Raven, B**.(1959)** *The bases of social power*. In D. Cartwright (Ed.), Studies in social power. 150.167. Ann Arbor, MI. Institute for Social Research.

Huston, T.(1973). Ambiguity of Acceptance, Social Desirability, and Dating Choice. *Journal of Experimental Social Psychology* 9. 32–42.

Jin, X., Keat, J.E.(2002) Effects of Change. X.Xu and S..C. Lai, "Resources, Gender Ideologies, and Marital Power. The Case of Taiwan," *Journal of Family Issues* 23, no. 2.

Stump, K. N., Biggs, J., & Hawley, P. H. (2015). A dyadic analysis of power and friendship functioning. *Journal of relationships Research, 6*.

Sturm, R. E., & Antonakis, J. (2015). Interpersonal power. A review, critique, and research agenda. *Journal of Management, 41*(1), 136.163.

Vogler, C.(1998). Money in the Household. Some Underlying Issues of Power. *Sociological Review*. 687–713.